

مؤتمر لمؤسسة "ابن رشد التعليمية" في مركز الإمام علي (ع) تمحور حول الإرشاد الديني والإرشاد الإجتماعي و القانون بينهما



.. رآفة بالسويد ايها المنتقد لمركز الإمام علي (ع)

السويد، وبلغة الإحصاءات والدراسات، هي من أقل الدول فساداً في العالم ومن أكثرها شفافية. جاء ذلك في آخر مؤشر وضعته منظمة الشفافية الدولية عام ٢٠٢٠.

لقد قام أصحاب الحملات السياسية ضد مركز الامام علي (ع) -وبينهم نواب وزراء- بوضع السويد، عن قصد او عن غير قصد، على قائمة الدول الأكثر فساداً في العالم.

فِعْجَزٌ هُوَلاء عن تقديم دليل واحد على صدق ادعاءاتهم الكثيرة بأن مركز الامام علي (ع) يتلقى مساعدات مالية ضخمة من الجهات السويدية، هو عَجْزٌ يشكّل في نهاية المطاف إدانة للسويد أكثر مما يشكّل إدانة لمركز الإمام علي (ع).

فَعِنْدَمَا نَدْعِي هذه الألسن ان هناك ٤ ملايين كراون سويدي قد خرجت من الحساب المصرفي لدائرة رسمية في السويد، ودخلت في حساب مؤسسة مسجلة رسمياً في السويد، دون ان يكون بمقدور أحد (وان كان برتبة نائب أو وزير) أن يقتفي أثر هذه التحويلات المالية، فإن هذه الألسن، من حيث تدري أو لا تدري، تتهم السويد بأنها تقف في مصاف الدول الأقل شفافية في العالم. لاحظ ان السويد لا تتبنى قانون السرية المصرفية.

هذه الألسن أرادت، في واقع الأمر، ان تصور مركز الامام علي (ع) على انه مركز يسيئ استخدام الملايين التي يتلاقها من دافعي الضرائب، لكنها بذلك التقطت للسويد صورة فيها الكثير من التشوهات.

لقد بدت السويد، حسبما ورد في أقوالهم، كأنها دولة تسيئ استخدام الأموال التي تجيها (هي) من الضرائب، وكأنها دولة لا تجيد ضبط وتسجيل ومراقبة وتوثيق التحويلات المالية التي تقوم (هي) بها، ولا تلك التي يقوم بها الخارج عبر مصارفها.

هذه الألسن صورت السويد، بالضميمة، وبقصد او بدون قصد، على انها دولة غارقة في الفساد السياسي والإداري والمالي والمصرفي. فهل السويد هي فعلاً كما صورتها هذه الحملة غير المدروسة وغير المسؤولة؟

السويد هي من أقل الدول فساداً في العالم ومن أكثرها شفافية. جاء ذلك في آخر مؤشر وضعته منظمة الشفافية الدولية عام ٢٠٢٠.

فهل يجوز أن تُلقى -جزافاً- مثل هذه الإتهامات في بلد الرقابة المالية والضرائب الدقيقة؟ وهل في بلد offentliga handlingar يقال أن ٤ ملايين كراون قد وجدت طريقها إلى حسابات مركز الإمام علي (ع) دون أن تترك وراءها أثراً يُذكر؟ مجرد أثر؟

واقع الأمر، ان خبر استلام مركز الامام علي (ع) لأربعة ملايين كراون سويدي على شكل مساعدات حكومية في العام هو خبر بحجم اربعة ملايين كذبة.



علي رضا أخوندي



نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع) باسم مركز الإمام علي (ع)

ان ما يرد في مجلة "أخبار المركز" لا يعبر بالضرورة عن رأي او موقف مركز الامام علي (ع) نظرا لما تتمتع به المجلة من حرية في التعبير والنقل والإقتباس.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدري

تصميم:
printco.se

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:
imamalicenser.se/ar/akhbar_almarkaz

البريد الإلكتروني:
akhbar@iaic.se



فهل هذه السويد التي تسكن عقول هؤلاء هي نفس السويد التي نعرفها؟ وهل هذه السويد التي يتحدث عنها هؤلاء هي نفس السويد التي تتحدث عنها المنظمة الدولية للشفافية؟ هل يدرك هؤلاء أنهم بهذا العبث، وبهذه الثثرة، قد قلبوا ترتيب الدول المذكورة في مؤشر المنظمة الدولية للشفافية رأساً على عقب، وانهم جعلوا السويد، باسم الدفاع عنها، في مصاف الدول الأقل شفافية في العالم؟ وهل يدرك الواحد منهم أنه بـ "زلّات" لسانه قد أعطى السويد مكانة أدنى بكثير من المكانة التي رتبت هي نفسها فيها خلال عقود من الزمن؟ وهل يجرؤ الواحد منهم على أن يعترف انه يبيع هذه المكانة لقاء طنطنة سياسية في الإتجاه الخطأ؟

ليت هؤلاء يتوقفون عن هذه الثثرة الخاوية رافة بالسويد وبالحقائق وبعقول الناس لرافة بمركز الإمام علي (ع)؟

الحادة"، على عقول وأذان وأفهام الناس في كل المملكة.

السياسيَّان "أردلان شكرابي" و"علي رضا أخوندي" (من أصول إيرانية)، وآخرون من الذين يرمون التهم ويتهربون بلباقة من الأدلة، يذكروننا، واقعاً، بكثير من الدول المتخلفة التي إذا سألت السياسي فيها عن الدليل على ما يدّعيه قال لك، متهزّباً، ان الدليل "مخبوء في أدراج المقربين من السلطة" وان استخراجها يحتاج أولاً "الى توصية من الجهات العليا". كلام هؤلاء "السادة" يذكّرنا للأسف بهذه الأنظمة وسياسيتها وغوغائيتها. وكم ارجو أن لا نستيقظ في صباح يوم ما على تصريح لأحدهم يتهرب فيه من الأدلة بحججٍ مشابهة.

...هذه الألسن، من حيث تدري او لا تدري، تتهم السويد بأنها تقف في مصاف الدول الأكثر فساداً في العالم.

ولو كان في هذا الإدعاء شيئ من الحقيقة (ولو بمقدار ذرة) لأمكن إثبات ذلك بقليل من الجهد.

فبمجرد أن يقوم باحث عن الحقيقة بإجراء اتصالٍ مع الدائرة التي تقدم المساعدات المالية للمراكز الدينية، حتى يصبح الطريق سالكاً أمام هذا الشخص للوصول إلى الحقيقة، وتصبح الرؤية واضحة أمام عينيه لمشاهدتها بأدق التفاصيل:

فكل الأرقام.. كل الأرقام ذات الصلة، هي في حقيقة الأمر موثقة وكل الوثائق، ذات الصلة، تعتبر مستندات عامة

وكل المستندات، ذات الصلة العامة، هي مستندات متاحة للرأي العام.

كان هذا هو واقع الحال قـبل زمن الانترنت، فكيف يكون الحال الآن وقد جاء الانترنت وباتت ميزانيات الشركات والمؤسسات السويدية ومداخلها ومصاريفها وتقاريرها الضرائبية تنشر على صفحات الشبكة العنكبوتية للاطلاع العام؟

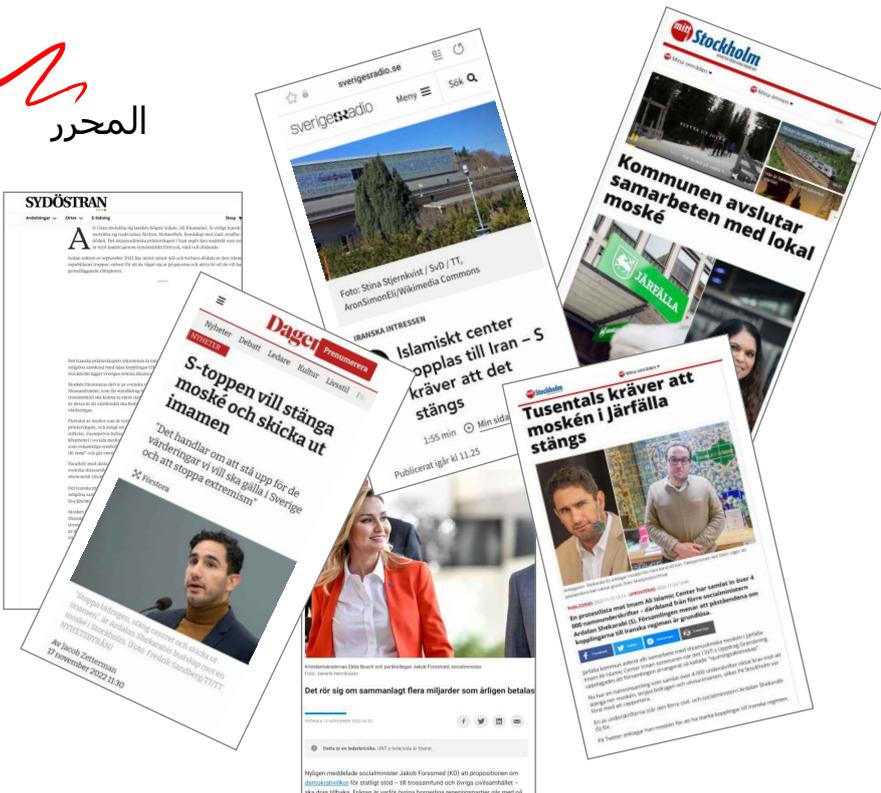
أما أن تأتي ملايين الكرونات السويدية، بشكل متواصل، من السلطات الإيرانية (كما ادعى بعضهم) لتصبّ في حساب مؤسسة وقفية سويدية في غفلة من النظام المصرفي والقضائي في السويد فخير يدين نفسه بنفسه، ويدين، لو صح، كل الأجهزة الأمنية والمالية والقضائية والسياسية والمصرفية في البلد.

..وهو أيضاً خبر يعتدي، و"بالآلات



أردلان شكرابي

المحرر



تغطية إعلامية لمؤتمر دعت إليه مؤسسة "ابن رشد التعليمية" في مركز الإمام علي (ع) بعنوان: "دور عالم الدين كمرشد إجتماعي"

جانب من الحضور



عند الطلب، شاشة عملاقة وإنارة مناسبة لا تشوش الرؤية، عرافة أنيقة، وتوزيع عادل للكلمات وللمداخلات، وأجوبة على مختلف التساؤلات، وتسامح مدروس تجاه بعض "حب الظهور". ضيافة "بلا حدود"، ومائدة مفتوحة فاخرة.

والأهم: معلومات لم تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا عرضتها على الأذان والعيون في آن، و"ورشات عمل" ناقشت دروب الإلتزام بالقانون، وجمهور تمسك معظمه بالكرسي الى آخر الوقت وأعار "جمجمته" إلى المعرفة التي كانت تملأ، وبكثافة، أثير الصالة الكبيرة في مركز الإمام علي (ع).

وفي الختام، وزّع الحاضرون كلمات صادقة من الشكر والثناء على مؤسسة "ابن رشد" فاج منها عبق التقدير لمؤتمر وصفه المشاركون بأنه "ناجح" و"مهم" و"مفيد" و"ضروري".

كان المحاضرون من المسلمين، لكنهم كانوا من الذين نشأوا ودرسوا وعملوا في السويد. ثلاثة منهم يعملون كمرشدين إجتماعيين في دائرة الخدمات الإجتماعية "السوسيال"، والرابع يعمل كأستاذ محاضر في الجامعة، وهو حائز على شهادة الدكتوراة من السويد في مادة القانون.

كانت فقرات المؤتمر تجري تحت وطأة الإستياء الذي كان يديه البعض مما وصفوه "بإفراط دائرة الخدمات الاجتماعية في سحب الأطفال من آبائهم"، لكن الرغبة في المعرفة ضبطت إيقاع مشاعر الإستياء المسبق.

تنظيمياً كان المؤتمر أكثر من ناجح: ترجمة فورية، ومُتقنة، من السويدية إلى العربية، ومن العربية إلى السويدية. ميكروفونات ثابتة وأخرى متنقلة

على مدى ٧ ساعات من الطرح النظري والنقاشات العملية فتحت مؤسسة "ابن رشد" الباب أمام شروحات مستفيضة عن أهم قوانين الأحوال الشخصية في السويد، وعلى رأسها قوانين الزواج والطلاق وحضانة الأطفال والعنف الاسري.

كان ذلك في المؤتمر الذي دُعي إليه أئمة المساجد في ١٠ ديسمبر ٢٠٢٢ من مختلف مدن السويد لوضعهم في صورة القوانين والقرارات التي تهمهم في عملهم التبليغي من جهة، وفي ممارستهم لإجراء عقود الزواج والطلاق من جهة أخرى.

كان المؤتمر بعنوان "دور عالم الدين كمرشد إجتماعي" وحضره عشرات الأئمة من السنة والشيعية ومثلهم من مدراء المساجد والمراكز الإسلامية على امتداد مملكة السويد.

الشيخ حكيم إلهي في كلمته الترحيبية:

خدمة العباد عبادة، واحترام القانون واجب

الشيخ حكيم إلهي



وشدد سماحته على "وجوب مراعاة القوانين المرعية في البلد" معتبرا ان "هذه المؤتمرات والندوات تساهم في شرح القوانين المرعية وتقطع الطريق على الاتهامات الباطلة التي توجهها الاحزاب العنصرية ضد المسلمين بحجة مخالفتهم للقوانين والقرارات الوطنية". وأكد سماحته على "أهمية المشاورة في مثل هذه المؤتمرات لفوائدها العلمية من جهة، وللحفاظ على سمة الاسلام من جهة أخرى".

عبر سماحة الشيخ حكيم إلهي عن بالغ شكره وتقديره لأئمة المراكز في السويد ولسائر المشركين في المؤتمر الذي دعت إليه مؤسسة ابن رشد في مركز الامام علي (ع) في ١٠ ديسمبر ٢٠٢٠.

واعتبر سماحته في كلمته الترحيبية في مستهل المؤتمر "ان تقديم الخدمة لعباد الله هي بحد ذاتها عبادة لله سبحانه تعالى وان أفضل الخدمات هي تلك التي لها أبعاد معنوية وروحية كإيجاد الحلول للمشاكل الأسرية والاجتماعية".

"سبطين غوفاني" عن دور ومهام دائرة الخدمات الاجتماعية: هذا ما تفعله الدائرة وهو أكثر مما يعتقده الناس

شبكة من العلاقات مع ٣ جهات رئيسية في البلد وهي: المدرسة، ومراكز الرعاية الصحية، والشرطة".

- أما الطرق التي تؤدي الى تدخل دائرة الخدمات الاجتماعية في شأن من الشؤون فهي أيضا ٣ طرق:

طريق الاستمارة الشخصية التي يطلب فيها صاحب الاستمارة مساعدة الدائرة.

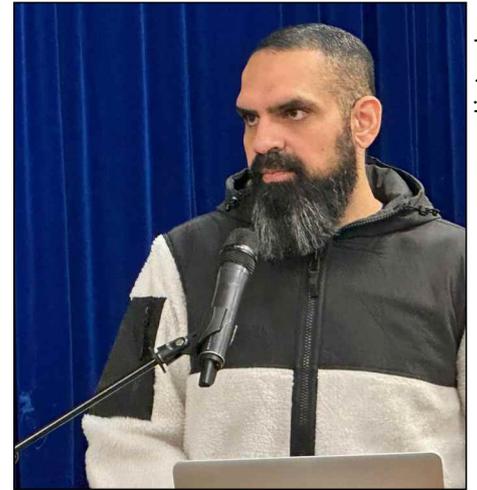
طريق الشكوى التي تتقدم بها الجهات الرسمية كالمدرسة والمستشفى والمستوصف والشرطة.

وأخيرا طريق الشكوى التي تتقدم بها جهات مطلعة كالأقارب والجيران.

عمله في مجالات علم النفس الاجتماعي وفي مجالات الشؤون العائلية.

ابتداء "سبطين" كلمته بتعداد الأدوار التي تؤديها دائرة الخدمات الاجتماعية والتي تطل العناية بكبار السن، وبأصحاب الاحتياجات الخاصة، وبدعم ذوي الدخل المحدود، وبمساعدة المدمنين، وبالارشاد والرعاية العائلية. وقال ان "معظمنا يعتقد، عندما يسمع بكلمة "السوسيال" ان دور هذه الدائرة الرسمية يقتصر على المساعدات المالية وعلى سحب الأولاد من ذويهم".

وأضاف: "تقع على هذه الدائرة مسؤولية الاهتمام بالأطفال. فهؤلاء يجب ان ينشأوا في اجواء جيدة وأمنة. لذلك تبني الدائرة



سبطين غوفاني

"سبطين غوفاني"، مرشد اجتماعي منذ عام ٢٠١٠. عمل في دائرة الخدمات الاجتماعية مع اصحاب الاحتياجات الخاصة بالدرجة الاولى، بالاضافة الى

الإبعاد مؤقتاً، وتسعى، أيضاً، إلى توفير الظروف التي تساعد الطفل للعودة الى بيته الأول. وهنا يأتي الدور على مدى تعاون الأبوين مع الدائرة ومدى استعدادهما للتكيف مع متطلبات الدائرة لحماية الطفل.

شيرين مصطفى



والأمراض المستعصية عند الأطفال، وأخيراً، ممارسة العنف في العائلة بشكل تصاعدي حتى يصل الأمر إلى مرحلة أصعب وأخطر.

أما الحلول فتبدأ، حسب الأهمية ومن الأهم إلى المهم، بتخصيص أوقات أطول مع الأبناء، ثم ثانياً، بالتواصل معهم وثالثاً بتعزيز القدرة على مناقشة المشاكل لحلها

وأخيراً بوضع قواعد وأطر واضحة للتعامل مع المجتمع وفي داخل الأسرة.

وأشارت المتكلمة إلى أن بعض الناس يقلبون الهرم، ويقبلون سلم الأولويات، معتقدين أن الجهد الأكبر هو في وضع الأطر والقواعد وأن الجهد الأصغر هو في تخصيص وقت كافٍ للتعاظم مع الأبناء. وهذا يشكل مشكلة قائمة بذاتها وليس حلاً.

ماذا، إذن، عن إبعاد الأطفال عن آبائهم وعن إرسالهم إلى عائلات أخرى؟

- تتركز الجهود أولاً على اصلاح الوضع العائلي لأن الإبعاد هو آخر الحلول.

بل ان الدائرة تسعى لأن يكون

- يجدر بي أن أقول ان الشكوى لا تعتبر دعوى "ضد فاعل" كأن تكون ضد الآباء وإنما هي شكوى "ضد حالة" المفعول به كالطفل. بمعنى أن الدائرة لا تتصرف كالشرطة ضد المعتدي وإنما تعتبر أن مسؤولية حماية الطفل وليست محاسبة المعتدي.

"شيرين مصطفى" عن "العنف ونتائجه": الآباء يلمون بمستقبل أفضل والأبناء المعنفون يذهبون بالإجاء المعاكس

الجرمية ومن التصرفات التي يرفضها المجتمع.

- كذلك يخطط الآباء لبناء علاقات جيدة مع أبنائهم وإلى بناء الثقة بين الطرفين، لكن اعتماد أسلوب الضرب والتعنيف يسبب كما أظهرت الدراسات إلى العلاقة بينهما وإلى فقدان الثقة.

- ولا يخفى أن من أهداف التربية عند الآباء ان يكون الابناء سعداء ويجابيين ومتفائلين لكن التعنيف الجسدي يكون مجدداً سبباً في تعاسة هؤلاء وفي ايجاد اضطرابات نفسية تؤثر فيهم على المدى القريب او البعيد.

وتطرق "شيرين مصطفى" إلى العوامل التي تزيد من نسبة التعنيف في الأسر فعددت العوامل التالية: الوضع الاقتصادي الصعب، والاقامة في أماكن معزولة، والعيش بدون شريك، والإدمان والاضطرابات النفسية، والمشادات الكلامية والمشاكل بين الأبوين، وعدم نضوج الأبوين، واللجوء إلى السويد من بلدان يكون ضرب الابناء فيها مباحاً،

"يلتم الآباء بأن يكون أبنائهم صالحين، متعاونين وغير ظالمين، لكن الدراسات والبحوث أظهرت ان العنف ضد الأبناء يؤدي إلى إيجاد قابليات أخلاقية أضعف عندهم". هذا ما قالته "شيرين مصطفى"، المتخصصة في "علم النفس الاجتماعي" في كلمتها في المؤتمر المشار إليه سابقاً، والتي كانت بعنوان "العنف ونتائجه". وهذا أيضاً كان المحور الذي دارت حوله معظم بنود الكلمة.

- يريد معظم الآباء أن لا يتصرف أبنائهم بطريقة تؤذي الآخرين جسدياً أو معنوياً، لكن الدراسات والبحوث أظهرت أن الضرب والتعنيف يرفع نسبة العدائية عند الأبناء.

- ويتطلع الآباء أيضاً لأن لا يكون أبنائهم من الذين يرتكبون أعمالاً جرمية وان لا يكونوا من الذين يخربون ممتلكات الغير، لذلك فإن الآباء قد يستخدمون العنف لتصحيح سلوك الأبناء في هذا الشأن، لكن الدراسات أظهرت مجدداً أن العقاب الجسدي يزيد من مخاطر الوقوع في الأعمال

حسن التميمي:

أخذ الأبناء من آبائهم لا يتسم بالإعتباطية

- هل يُسمح لك بأن يكون لك صديق او صديقة؟ هل يجب على البنت ان تحافظ على عذريتها حتى سن الزواج؟
- ما هو نوع العلاقة بين الأب والأم قبل الزواج؟ الخ.

"التميمي" عرض خطة العمل في دائرة الخدمات الاجتماعية التي تقوم على اربعة مبادئ وهي:

١- ان القيام بخطوة أبعد من المطلوب هو إجراء أفضل من القيام بخطوة ناقصة.

٢- ان حماية من تجب حمايته أفضل من التريث في حمايته.

٣- يجب دراسة التبعات التي قد تترتب على الطفل في حال عدم التدخل او التريث في التدخل.

٤- ان مصلحة الطفل هي التي تحكم على كيفية ودرجة التعاطي مع القضية.

"أما إذا جاءكم دائرة الخدمات الاجتماعية للتحقق في قضية تخص أطفالكم فنصيحتي لكم هي الهدوء والتروي والتصبر بمنطق وعقلانية كي لا تتأكد عندهم الشكوك من سوء تصرفاتكم تجاه أطفالكم".

إلا ان يعبروا عن قلقهم من تأويلاته المحتملة.

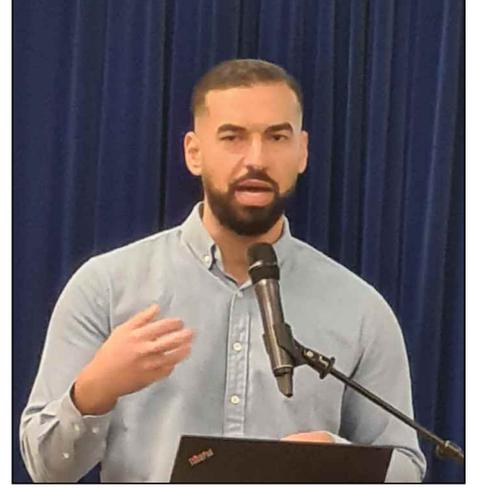
فالعنف المرتبط بالشرف يبدأ بـ "التضييق على خيارات المرء الحياتية اليومية" ويمتد إلى عدة أشكال من التحكم بسلوك الآخر كالعيش تحت ضغط الرقابة الصارمة".

"التميمي" حاول امتصاص قلق البعض من خلال التأكيد على أن أخذ الأبناء من قبل دائرة الخدمات الاجتماعية لا يتسم بالإعتباطية ولا بالإرتجال وإنما يمر بمراحل طويلة من النقاش والتقييم وأن مصلحة الطفل هي التي تحكم هذه النقاشات، وأن كل الدوائر الرسمية في السويد ملزمة وفق القانون بالتعاون فيما بينها لتأمين هذه المصلحة.

وعرض "التميمي" لمجموعة من الاسئلة التي تطرحها دائرة الخدمات الاجتماعية على الأطفال عندما تستلم شكوى تخصهم، ومنها الأسئلة التالية:

- هل يحق لك المشاركة في الرحلات المدرسية او في نشاطات السباحة؟

- هل تتعرض الى أي نوع من الرقابة كتلك التي قد يقوم بها الأخ الأكبر؟



"يحظى اولياء الأمور في السويد بإمكانية تربية أبنائهم وفق قناعاتهم الفلسفية والثقافية والنفسية والدينية المختلفة، شرط أن لا يتعارض ذلك مع القانون السويدي".

هذا النص كان المدخل الذي اطل منه المرشد الإجتماعي "حسن التميمي" على ضيوف المؤتمر ضمن كلمته التي تركزت على ما يُعرف "بالعنف المرتبط بالشرف".

ففي شهر يونيو ٢٠٢٢ ستنت السويد قانونا جديدا يقضي بحبس من يمارس الاكراه او التضييق على خيارات الآخرين بدوافع حماية الشرف.

"التميمي" عرض النص الذي عرّفت فيه حكومة السويد ما صار يعرف بالعنف والإضطهاد المرتبط بالشرف، وهو تعريف فضفاض لم يملك بعض الحاضرين في الندوة



جانب من الحضور

الدكتور "موسى سيد": القانون يعاقب حتى الذى هيا المقدمات لإجراء عقود الزواج الممنوعة

من الاشخاص والمراكز التي تساهم - مجرد مساهمة- في ظهور حالات مشابهاه من الإجراءات".

- "ينص القانون بالسجن لمدة أقصاها ٤ سنوات على كل من يدفع باتجاه التزويج بالإكراه او يسهل ذلك".

- "وحتى ذلك الشخص الذي ينصح شخصا آخر بالسفر الى الخارج لإجراء زواج بالإكراه، يحكم عليه بالسجن لمدة عامين على الأكثر.

بل ان القانون يعاقب كل من حاول، او هيا المقدمات أو ختم هذه العقود الممنوعة".

- "أما الأطفال"، يقول الدكتور موسى، "فإن لهم نظام حماية محكم. فكل من تزوج من شخص دون سن ١٨ سنة وكل من سهل او سمح بذلك يكون مستحقا للعقاب بنظر القانون. وعقاب من تزوج بغاصر هو السجن لمدة تصل إلى ٤ سنوات".

المدير الاجرائي - محمد الميدر

انه يسيئ استخدام صلاحياته". وأشار موسى الى وجود ١١ مؤسسة اسلامية في السويد تحمل إجازة في إجراء عقود الزواج (بينها الاتحاد الاسلامي الشيعي).

وعن خصائص قوانين الاحوال الشخصية في السويد عدد "موسى" ٤ خصائص حاكمة وهي: المساواة، واستقلالية الفرد، والحيادية، والعلمانية. وعلى هذه الخصائص يجري سن القوانين المرتبطة بالأسرة.

"ما هي الشروط المطلوبة لإجراء عقد الزواج؟"

- "هناك الشروط المادية وهي العمر، صلة القرابة، وعدم وجود مانع كالإرتباط بزواج آخر.

وهناك بالتوازي الشروط الرسمية (الإجرائية) كمراسيم الزواج بحضور الشهود والأقارب. ووجوب حضور الزوجين سوية (وجودهما حضوريا في نفس الغرفة)، وإعلان موافقة الزوجين على الزواج وختاماً بإعلان المأذون عن سريان الزواج ابتداء من تلك اللحظة".

وفي معرض شرحه للإشكاليات التي تترافق مع بعض الزيجات الدينية أشار الدكتور المحاضر الى ان "القانون يجرم الزواج بالإجبار والإكراه. ويجرم كذلك زواج الأطفال، وقد جرى في عام ٢٠١٢ إلغاء القانون السابق الذي كان يبيح اعطاء اذن استثنائي في بعض الحالات لزواج القاصرين. كذلك جرى منع الزواج عن طريق التوكيل. وجرى التأكيد على حق سحب الرخصة



الدكتور موسى سيد

تطرق الدكتور "موسى سيد" (أستاذ محاضر في الجامعة في مادة القانون).. تطرق الى عناوين عديدة في مسائل الزواج والطلاق والحضانة حسب القوانين السويدية، فأشار، بدايةً، إلى وجود نوعين من عقود الزواج في السويد: الزواج المدني والزواج الديني الذي تجرته المراكز الدينية في البلد وفق شروط محددة، مشيراً إلى الممنوعات التي قد تؤدي إلى سحب إجازة التزويج في أفضل الأحوال وقد تؤدي إلى السجن في أسوأ الأحوال كما في تزويج القاصر والذي قد تصل العقوبة فيه إلى السجن لمدة ٤ سنوات.

ولفت الدكتور إلى أن المأذون لإجراء عقود الزواج يحتاج إلى تحصيل معلومات أولية يمتحن بها قبل الحصول على الإذن لأن الزواج هو إتفاق وعقد تتبعه عدة أبعاد وأثار قانونية طويلة الأمد.

"هذا الإذن قد يسحب من الشخص المأذون او من المركز المشرف عليه إذا تبين أن المأذون لم يعد يفي بالشروط او اذا تبين



الشيخ خالد الديب في لقاء خاص: أؤكد على ضرورة تكثيف اللقاءات بين رجال الدين للتوافق على المشتركات التي تهم الوجود الإسلامي بالسويد

أكد في نهاية المؤتمر على ضرورة تكثيف اللقاءات بين رجال الدين للتوافق على المشتركات التي تهم الوجود الإسلامي بالسويد

س: هل ساهم المؤتمر في الإضاءة على المشكلات والحلول؟

رأبي المتواضع هو أن المشكلات التي تقع في المجتمع سببها ضعف الحوار المستمر والفعال بين مؤسسات المجتمع وقادة الوجود الإسلامي. الحوار مطلوب للوقوف على الاشكالات وعلى طرق الوقاية منها، وعلى طرق معالجتها. هذه هي بداية الاندماج الحقيقي الايجابي. فقبل تطبيق القوانين لابد من معرفة الناس لهذه القوانين، لأن العلم قبل العمل. ولا شك في ان ضعف التواصل مع رجال الدين يؤدي الى ضعف مواز في التواصل مع الوجود الإسلامي ككل ومع هذا المكون الطبيعي من مكونات المجتمع.. لقد ساهم المؤتمر بلا شك في رفع منسوب الاندماج.

ومن المشـاكل التي تواجهنا كمسلمين مشكلة عدم الانصاف وفقدان الموضوعية من بعض وسائل الاعلام المغرضة التي تشوه صورة الإسلام كدين، خاصة عندما تتناول الأخطاء الفردية وتنسبها للإسلام وللوجود الإسلامي ككل.

س: كلمة أخيرة؟

اشكر في الختام مؤسسة "ابن رشد" التعليمية على التنظيم، واشكر مسـجد الإمام علي على الاستقبال والحفاوة. واتطلع إلى مزيد من اللقاءات التي فيها النفع للوجود الإسلامي والمجتمع بأكمله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ خالد الديب



وأعمق وكان الوقت سيتسع عندئذ للتركيز بشكل أكبر على الجوانب العملية، بالإضافة إلى الطروحات النظرية.

أتمنى أن تُرسَل محاضرات المؤتمر للأئمة للاستفادة منها في العمل الميداني، وان يجري جمع خلاصات المحاضرات في كتيب يكون بمثابة مرشد ودليل لكل إمام في عمله.

س: هل كانت هناك فوائد جانبية التفت إليها بالإضافة الى الفائدة العلمية؟ ما هي؟

- أكثر ما ميز اللقاء التآلف والاحترام المتبادل والتفاعل بين جميع الأئمة والحضور، وهذه فائدة كبيرة. ونشكر مركز الإمام علي على حسن الاستقبال وكرم الضيافة ونأمل حضوره في المؤتمر القادم بمسجد استوكهولم الكبير إن شاء الله.

لقد كان الالتقاء بـرجال الدين من مختلف الاتجاهات وروح الأخوة والتعاون بينهم وتوافقهم على معرفة الواقع وحل المشكلات سوياً من الفوائد العظيمة في هذا المؤتمر. ولقد دفعني هذا الجوي الأخوي لأن

إستفادت مجلة "أخبار المركز" وجود سماحة الشيخ خالد الديب، رئيس المجلس السويدي للأئمة، ورئيس لجنة الافتاء والبحوث بالسويد، وإمام وخطيب المسجد الكبير باستوكهولم لتسألـه عن انطباعاته حول المؤتمر الذي دعت اليه مؤسسة "ابن رشد". فكان اللقاء التالي:

س: ما رأيكم بالمؤتمر؟ سلبيات وإيجابيات.

- كان المؤتمر الذي عقده "ابن رشد" في مركز الامام علي باستوكهولم مهماً وضرورياً، لأنه خاطب شريحة هامة من المجتمع. فهذه الشريحة تقوم بتوجيه الناس بطريقة مباشرة ومؤثرة. اعني بها شريحة الأئمة ورجال الدين.

كان المؤتمر أيضاً خطوة على طريق الاندماج الصحيح للوجود الإسلامي في المجتمع. كان فرصة لدراسة القوانين في المملكة السويدية دراسة متأنية لمعرفة حقوق المواطن وواجباته. وكان فرصة لمساعدة رجل الدين لكي يقوم بدوره الاجتماعي على بينة وعلم في معالجة المشكلات الاجتماعية المتزايدة. بل ليؤدي دوراً في التوجيه والارشاد الوقائي.

س: هذه كانت الايجابيات. فماذا عن السلبيات؟

اقدم بعض الملاحظات من أجل التحسين فقط: تناول المؤتمر موضوعات كثيرة وعديدة تطرقت إلى نواح وتفاصيل مختلفة. كنت أفضل أن نركز الحديث في موضوع واحد فقط على أن يجري تناول الموضوعات الأخرى في لقاءات مقبلة بإذن الله. الفائدة كانت ستكون، عندئذ، أعم



قانونياً لا يدعو للإطئنان بنفس الدرجة. يقول النص القانوني ان "العنف المرتبط بالشرف يبدأ ب "التضييق على خيارات المرء الحياتية اليومية" ويمتد إلى عدة أشكال من التحكم بسلوك الآخر كالعيش تحت ضغط الرقابة الصارمة".

النص هنا يتحدث تحديدا عن العنف المرتبط بالشرف وليس عن الممارسات المرتبطة بالشرف. فهل يعتبر عنفاً قيام أحد الوالدين بتحديد خيارات الطفل في مسألة إعتيادية؟ وهل يعاقب القانون بالتالي الأبوين على "تحديد خيارات الطفل" رغم ان التحديد كان سلمياً؟

الجواب:

أنا مرشد في دائرة الخدمات الإجتماعية وهذه الدائرة تهتم بحالة الطفل وليس بجرم الوالدين كدائرة الشرطة. لعلك محق في الإشكال المشار إليه لكن ملاحظتك تحتاج إلى متخصص في القانون ليشرح العلاقة بين الشرطة والقضاء من جهة والأبوين من جهة أخرى.

◀ أحد الأئمة:

كنت أفضل لو أن المؤتمر تناول موضوعاً واحداً فقط كموضوع قوانين الزواج والطلاق، وترك الموضوع الآخر وهو كيفية تعامل السوسيال مع مسألة حماية الأطفال إلى مؤتمر لاحق.

الجواب:

لعل هذا كان الأفضل فعلاً.



نقاشات ومدخلات:

هل يستطيع الموظف العنصري تمرير رأيه الخاص تحت غطاء المصلحة؟

◀ أحد الضيوف:

كيف تتصرف اذا طرق "السوسيال" أبواب بيوتنا؟
الجواب:
الانطباع الأول مهم جداً. لذلك عليكم بالهدوء والواقعية.

◀ أحد الأئمة:

ما هي صلاحيات الموظف ومدى قدرته على اخذ القرار بشكل فردي. موظف عنصري مثلاً. هل يستطيع تمرير عنصريته تحت غطاء المصلحة؟
الجواب:

لا. القرار يجب أن يمر بعدة اشخاص وبعدة مراحل.

◀ أحد مدراء المراكز:

هل بالإمكان إشراك المساجد في النقاش حول اطفال الطائفة قبل أخذهم إلى عائلات غير عائلتهم؟
الجواب:

لا. لكن لولي الأمر استئناف الحكم عند inspektionen för vård och omsorg

◀ أحد ممثلي المراكز:

نحن محكومون غالباً بسوء الظن. وهذا يحد من نجاح العلاقة مع الدوائر المختصة. حتى أئمة المساجد محكومون بسوء الظن فكيف يكون حال اتباعهم؟
الجواب:

صحيح. لذلك يجب التفكير بالاجراءات الوقائية قبل وقوع المشكلة. وهذه الندوة هي من ضمن الاجراءات الوقائية التي تحول دون الوقوع في المحذور او التصرف دون معرفة العواقب.

◀ أحد مسؤولي المراكز:

سمعت منكم كلاماً مفيداً ومُطمئناً لكنني كنت أرى على اللوحة نصاً

دارت خلال المؤتمر بعض النقاشات الجانبية كما طُرحَت خلال المحاضرات بعض الأسئلة الإستفهامية والإعتراضية، وكانت كالتالي:

◀ أحد الأئمة معترضاً:

أفهم من كلام المُحاضر أن المطلوب من أئمة المساجد هو أن يصيخوا هم أيضاً مراقبين وجواسيس في خدمة "السوسيال"، إضافة إلى المدرسة والمستوصف والمستشفى؟
الجواب:

القانون يطلب من المسؤول الذي يستشعر ان هناك خطراً على الطفل أن يخبر السوسيال. لست هنا لأجد مخارج مختلفة او لأجد حلولاً مختلفة للمعترضين. انا هنا لكي أشرح لكم نصوص القوانين ذات الصلة ولكي أضعكم في صورة الواقع وصورة القانون.

◀ أحد الأئمة مدافعاً عن دائرة الخدمات الإجتماعية:

لاحظت ان اكثر الذين وقعوا في المشكلة مع دائرة الخدمات الاجتماعية هم من المهاجرين الجدد وان المترجم كان سبباً في سوء الفهم.

◀ أحد الأئمة معترضاً على طريقة أداء أحد المحاضرين، ومقاطعاً:

لقد أجريت أنت مقارنةً مرفوضة فقلت اننا نضرب الاطفال في بلداننا وان الضرب ممنوع في السويد. كلامك هذا فيه إدانة لشعبونا وثقافتنا.

الجواب:

لم أقصد بلداننا وإن تلقّظت بها، ففي الولايات المتحدة يجوز الضرب للتأديب تماماً كما في كثير من البلدان. وهو هنا ممنوع.

"ست الحبايب" سددت أغلى أهداف المونديال

المشاعر في صدورهم.
هذا ما نطقت به تلك الصور".
أو كما عبّر آخر قائلاً: "يبدو انه، صوب
صدر الأم، أولاً، يسعى كل من كانت
لديه فطرة سليمة وبلغ ذروة الفرح
والنجاح".

ومن جميل ما سمعت كان تعليق
زميل رياضي على الخبر قائلاً: إذا كان
عدد أهداف كرة القدم في نهائيات
كأس العالم (منذ ١٣ يوليو ١٩٣٠ -
تاريخ الهدف الأول- حتى آخر هدف
في المونديال الماضي في ٢٠١٨) هو
٢٥٤٨ هدفاً، فلعل هذه الصورة- بين
اللاعب المغربي وأمه- قد سددت في
مرمى "الخصم" أغلى هدف في تاريخ
المونديال.

الجالسات في المدرجات، هي التي
تجذب الكاميرات (كما كانت تفعل
غالباً) بل صور الأمهات.
صور الأمهات سددت في الحقيقة أكثر
من هدف، وبعثت بأكثر من رسالة.

ففي وقت كسّرت فيه العلمانية عن
أنيابها لإلتهام ما تبقى من قدسية
للعائلة وللروابط الأسرية، جاءت هذه
المشاهد لتحقق فوزاً على دعوات
التنكر للأسرة، ولتؤكد على مكانة الأم
في ثقافتنا الروحية.

وحسناً وصف أحدهم المشهد عندما
قال: "ان "ست الحبايب" -الأم- هي،
بلا منازع، قبلة الأبناء عندما تجيش

"أخبار المركز" ليست مجلة رياضية
كما هو معروف. لكن هذه الصور التي
تنشرها المجلة هنا لا تنشرها لأنها
صور رياضية، بل لأنها صور قيّمة
بالدرجة الأولى.

لاعبوا المنتخب المغربي توجهوا
مباشرة بعد فوزهم المدوي على
البرتغال إلى أمهاتهم لتبادل التهاني.

عناق وقبلات بين اللاعبين وأمهماتهم
على أرض "المستطيل الأخضر"،
وأمام الكاميرات التي تنقل الحدث،
وعلى مرأى من مشاهدي أكبر محفل
رياضي في العالم.
فجأة لم تعد صور عشيقات النجوم



لقد حالت الظروف (ضيق المساحة) في العدد السابق "لأخبار المركز"، والذي كان عدداً خاصاً بذكرى ولادة رسول الله (ص).. حالت دون نشر كلمة سماحة الشيخ أحمد عمار حول المناسبة. "أخبار المركز" تجدد الاحتفال بذكرى الولادة الميمونة من خلال نشر ما تم تأجيله اضطرارياً.

الشيخ أحمد عمار



الشيخ أحمد عمار في كلمته عن رسول الله (ص): إذا أردنا أن نقرأ سيرة النبي فلا بد أن نمنع النظر في أنه دعا إلى التوحيد بأخلاق عظيمة

استطاعت أن تخرج الناس من الظلمات إلى النور".

- "اليوم يجب أن ندرس تأثير النبي (ص) بالآخرين.. يجب ان نتساءل: هل استطاع النبي أن يؤثر فقط لأنه دعا إلى التوحيد؟ طبعاً لا. فلقد كان هناك موحدون في زمن النبي (ص) بل حتى قبل البعثة. وقبل ولادة النبي كان هناك موحدون في شبه الجزيرة العربية. أبو طالب كان من الموحدين. الديانة التوحيدية كانت موجودة وهي ديانة إبراهيم (ع) وكان هناك أناس تابعين لها وكان هناك من يدعوا لها.

فليس لأن النبي جاء بديانة توحيدية استطاع أن يخرج الناس من الظلمات إلى النور، بل انه تمكن من ذلك لأنه امتلك وربى شخصية مؤثرة أخرجت الناس من الظلمات إلى النور. كانت هناك ديانات سماوية- وإن كانت مُحَرَّفة- كالمسيحية واليهودية، تدعو لإصلاح هذه الدنيا وإصلاح الآخرة. لكن وجود هذه الديانات ووجود من يدعوا لها لم يُخرج الناس من الظلمات إلى النور".

- "الشخصية القيادية الأخلاقية المؤثرة التي حملت هذا المشروع هي التي أخرجت الناس من الظلمات إلى النور. كل الفضل يرجع إلى شخصية النبي (ص) لذلك لا بد من دراسة هذه الشخصية ودراسة خصائصها ومواقفها لعرف وتعلم منها: كيف تعامل مع الابتلاءات والتحديات حتى استطاع أن يغير مجتمعاً تغييراً جذرياً؟ فلننسى الأمر على أنفسنا: إن كان لدى الإنسان عادة سيئة وأراد أن يتخلص منها فإنه سيحتاج لسنوات وسنوات. إن كنت تتعامل في موضوع التربية مع ابنك أو ابنتك وأردت أن تضعه على الصراط

اعتبر سماحة الشيخ أحمد عمار أن يوم ولادة رسول الله (ص) هو فرصة كبيرة جداً للإنسان المؤمن كي يتأمل في الروابط التي تربطه بشخصية النبي.. "وهو أيضاً فرصة لكي نعيد تذكير أنفسنا بتلك الشخصية التي تميزت بأنها أخرجت الناس من الظلمات إلى النور، وأنها شخصية استطاعت أن تغير تعلق الناس بهذه الدنيا وبمفاهيمها وأن تخرج أمة كاملة من عبادة الأوثان إلى عبادة الأحد الصمد".

ولفت سماحته إلى ان هذا الجانب يعتبر أساسياً في شخصية نبي استطاع بوجوده وبجهاده وعمله في فترة زمنية قصيرة أن يغير مجتمع بأسره وأن يغير أمة بأكملها وأن يبشر بدين يبقى إلى يومنا هذا".

وتساءل: "نحن ندعو أنفسنا دائماً إلى قراءة سيرة النبي (ص)، ولكن أي سيرة هذه التي يجب أن ندعو أنفسنا لقراءتها؟ هل هي الأحداث والحوادث والأيام والسنوات؟ هل هي السرد التاريخي الذي يحدد زمن الولادة وزمن القيام بهذا العمل أو ذاك؟ متى كانت الهجرة، ومثلاً، ومتى انتقل إلى المدينة؟"

وقال: "نعم من الجيد أن يطّلع الإنسان على هذه التفاصيل، ولكن الدعوة إلى قراءة سيرة النبي (ص) هي بالدرجة الأولى دعوة إلى زيادة العلم والمعرفة في القيم والمفاهيم. هي دعوة إلى سبر غور الشخصية القيادية للرسول (ص). كيف استطاعت هذه الشخصية ان تصبح سيّدة الوجود؟ لماذا خلق الله سبحانه وتعالى هذه الدنيا من أجله؟ هنا عند قراءة السيرة النبوية من هذه المنطلقات نتعرف على تلك الشخصية التاريخية ونذكر كيف

المستقيم فستحتاج لسنوات. فكيف استطاع رجل واحد إذن أن يغير أمة؟ كيف استطاع النبي أن يحدث هذا التغيير في فترة زمنية قليلة جداً؟ خلال ٢٣ سنة فقط؟" وأضاف سماحته: "الإنسان الذي يدرس السيرة كسرد للأحداث التاريخية دون التعمق بشخصية النبي وصفاته فإن دراسته لن تؤدي إلى التأثير والافتداء، وهذا الذي وقع فيه الكثيرون من المؤرخين".

- "وإلا فلماذا أدرس سيرة النبي؟ أليس لكي أخذه قدوة؟ أليس لكي يؤثر بي ويصبح أسوة لي؟ من يبحث عن الاقتداء بالنبي (ص) لا بد أن يبحث عن تلك الصفات التي هي وراء تلك الأحداث.. لا بد أن يدقق في الخصائص القيادية التي مكنت النبي من أن ينشر الدعوة التي حملها".

هل استطاع النبي أن يؤثر في الناس فقط لأنه دعا إلى التوحيد؟ لا. فقد كان هناك موحدون قبل النبي. إنما تمكن من ذلك لأنه امتلك شخصية أخلاقية مؤثرة أخرجت الناس من الظلمات إلى النور.

بتقادم الزمن. يعني إن ارتكبت جريمة ومن ثم هربت لعشرين سنة مثلا فإن القانون الوضعي يسقط هذه الجريمة عنك. عندما تراقب مشاكل هؤلاء الأرحام تجد أن خلافاتهم التي لم تسقط بتقادم الزمن كانت بسبب كلمة أو بسبب موقف. ولم تكن حتى بسبب دم أو مال. فكيف لا تسقط".

- "إن تغفل عن بعض أخطاء الآخرين هذا هو التواضع. القرآن ينقل لنا قصة النبي (ص) كان بيته مفتوحاً للناس من الصباح حتى المساء، بعض الناس كانت يأتي لطلب العلم والبعض الآخر كان يجلس ليقتضي الوقت فقط، النبي كان منزعجاً من هذه الحالة ولكنه لم يبد انزعاجه لأحد حتى أنزل الله سبحانه وتعالى نهى عن الجلوس لتمضية الوقت. انتبهوا. هذا الفعل كان يؤذي النبي لكنه لم يطلب ولم يُظهر للناس شيئاً. التعامل بين المؤمنين يجب أن يكون بهذا المستوى.

فحتى إن كنت منزعجاً من بعض التصرفات لا تبد انزعاجك منها، هكذا تملك الآخرين وتؤثر بهم. لا تضع حدوداً بينك وبين الآخرين. بعض الناس يباليون بوضع الحدود حتى ضمن العائلة. حتى مع الأولاد. رسول الله يقول {صاحبه سبعا} أي ارفع الحدود المصطنعة بينك وبين أولادك بشكل تصحون فيه أصدقاء وهنا تؤثر بهم".

- "في رواية عن الإمام الصادق (ع): {ثلاثة تورث المحبة، الدين والتواضع والبذل} يعني إن التواضع يورث المحبة ويورث التأثير بالآخرين. الجلوس مع الفقراء من التواضع. اجلس معهم وارفح الحدود بينك وبينهم حتى وإن كان لديك مقام عال.

يقول الإمام الباقر (ع): {التواضع [هو] الرضا بالمجلس دون شرفه، وأن تسلم على من لقيت، وأن تترك المرء وإن كنت محقاً}.

إذا أردنا أن نقرأ سيرة النبي (ص) لا بد أن نقرأ العناصر التي وفرت فرص النجاح لدعوته، وهي إن النبي دعا إلى التوحيد بأخلاق عظيمة".

كان ذلك في ٢١ أكتوبر (تشرين اول).

والاجتماعي والسـلوكي. هدف الإنسان هو ان يكون ناجحاً وأن لا يفشل. وهنا تأتي توصيات أهل البيت (ع) بأن أساس النجاح هو في أن تطلب في هذه الدنيا ما ضمه النبي (ص) من خلق عظيم في دعوته للناس إلى الله. فحتى إن كان همك دنيوياً لا بد لك لكي تنجح من أن تضم إلى جهدك هذه الأخلاق العظيمة".

- "الأخلاق العظيمة التي ميزت النبي (ص)، هي التي ميزت دعوته، ولعل أهم ما تميزت به شخصيته هو التواضع. إن كنت تطلب نجاحاً في هذه الدنيا في أي أمر من الأمور وقمت بجهد كبير لتحقيق النجاح فإنك قد لا تحققه بالكامل بدون التواضع وقد لا تصل إلى بعضه الا بعسر أما اذا أضفت التواضع لهذا الجهد فإنك ستوفق بشكل أكبر وستصل إلى مبتغاك بشكل أسرع".

وتوسع سماحته قليلاً في معنى التواضع قائلاً: "فما هو التواضع؟ هو التنازل عن بعض الحقوق للآخرين، بعض الناس لديهم فكرة خاطئة عن التواضع فمنهم من يفكر أن الفقر هو التواضع، أن لا يملك الإنسان شيئاً هو فقر وليس تواضعاً. لا. التواضع هو التنازل عن بعض الحقوق للآخرين لمصلحة الآخرين. عندما أتنازل عن بعض حقوقتي ومصالحتي وعن بعض مقاماتي للآخرين هنا أبدأ بامتلاك القلوب ويبدأ التأثير. عندما تحوز على قلب الآخر ستبدأ رحلتك صوب التوفيق والنجاح.

الشخصية القيادية الأخلاقية التي حملت هذا المشروع هي التي أخرجت الناس من الظلمات إلى النور. لذلك لا بد من دراسة هذه الشخصية

عندما يخطئ أحدهم معك مثلاً. بعض الأرحام قد يتقاتلون ويتخاصمون فيما بينهم لسنوات، علماً أنه حتى في القانون الوضعي هناك ما يسمى

- "حتى إن الله سبحانه وتعالى عندما تكلم عن النبي لم يذكر فقط أنه كان صاحب دعوة صادقة وحقة. فالله سبحانه وتعالى أشار ومدح هذه الشخصية وأراد أن يعلمنا أن شخصية النبي هي شخصية عظيمة جداً "وإنك لعلى خلق عظيم". الله سبحانه وتعالى هو من أشار إلى تلك الشخصية. والعمدة في شخصية النبي (ص) هي تلك الأخلاق العظيمة النادرة التي كان يحملها. هنا يقع البحث. اليوم إن كنا نريد أن نتقدي بالنبي وبأهل بيته ونأخذهم أسوة لنا يجب أن ننظر إلى ما يميزهم وإلى ما مكنهم من اخراج الناس من الظلمات إلى النور. فهذا مقام عال جداً ومهما بحثنا فإننا لن نصل إلا إلى نتيجة واحدة وهي أن هذا الخلق العظيم الذي كان النبي وأهل البيت يحملونه هو السر".

واستطرد سماحته مشيراً إلى بعض الشواهد: "هنا أساس السيرة. اليوم إن أردت قراءة هجرة النبي يجب أن أبحث أين كانت أخلاق النبي بارزة؟ أين الأحداث التي برزت فيها أخلاق النبي (ص)؟ إن أردت أن أقرأ عن معارك النبي (ص) فيجب أن أبحث أين أحد الأخلاق الجهادية التي قاتل بها (ص)؟ إن أردت القراءة عن حصار مكة أو المدينة فيجب أن أدقق كيف تعامل النبي مع هذه الابتلاءات والامتحانات؟ يجب أن أذهب إلى هذا الجانب دائماً لأن استفادتي كقارئ للسيرة ليست في أن أقرأ الحدث كحدث بل دروسي هي من شخصية النبي وكيف تعامل هو مع الحدث ومع ما قبله وبعده. أساس السيرة هو هذه الأخلاق العظيمة وأساس النجاح في الدنيا وفي الآخرة هو هذه الأخلاق. يقول أمير المؤمنين (ع) {لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغي أن نطلب مكارم الأخلاق فإنها مما تدل على سبيل النجاح}."

- "ضع جانباً كل المقامات الأخروية. فحتى الذي لا يؤمن بالآخرة يفتش في هذه الدنيا عن النجاح. المؤمن وغير المؤمن يبحث في هذه الدنيا عن النجاح. يطلب النجاح في كل الميادين: في الميدان السياسي

ولادة العقيلة

الشيخ ناظم حطيط في ذكرى ولادة السيدة زينب (ع): كان القرآن حاضراً في الثقافة الزينية. وزينب أسست لثقافة نسائية قرآنية



الشيخ ناظم حطيط

عندما وجهت كلامها إلى الجيش، جيش عمر بن سعد، ماذا قالت لهم؟ قالت "أما فيكم مسلم يوارى هذا الغريب؟" تقول الرواية أنها بهذا الكلام أبكت كل عدو وصدیق. الكل تعاطف مع هذه الكلمات. إنها امرأة حديدية إن صح التعبير.

إذا أردت أن تعرف قيمة الحوراء زينب عليها السلام، عليك أن تستمع إلى كلامها، لأن الكلام هو الذي يعبر عن مكنون ذلك الإنسان. النبي (ص) يقول "تكلّموا تُعرفوا، فإن المرء مخبوء تحت طيِّ لسانه، لا تحت طيلسانه"، أي إنه مخبوء ليس تحت لباسه وعمامته وما يرتديه، وإنما الإنسان بما يعبر عنه من كلام.

ولهذا ليس غريباً على الإمام زين العابدين (ع) أن يخاطب عمته الحوراء ويقول لها: "أنت بحمد الله عالمة غير معلمة، وفهمة غير مفهّمة".

بمعنى أن نمط العلم الذي تحمله زينب ليس من الأنماط المعتادة لدى الآخرين، التي يكتسبها الإنسان من المدارس والمعاهد والجامعات.

وإنما هي عالمة غير معلمة، أي إنها من نمط آخر، علمها فوق هذا كله ومتقدم عليه، وفهمها يتجاوز هذه الأمور العادية إلى ما عداها، فهي قد تعلمت من رسول الله (ص) ومن أبيها أمير المؤمنين (ع) ومن أمها الزهراء ومن الحسن والحسين (ع).

كانت تتحدث عنها الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليها. عندما تصف المجتمع الكوفي في خطابها، تقول: "يا أهل الكوفة، أتبكون وتنتحبون، إي والله، فابكوا كثيراً وضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولم ترحضوها بغسل أبداً".

أي لو اغتسلتم بماء المحيطات والبحار وبجميع ما على وجه الأرض من المنظفات فلن تنظفوا هذا العار، ثم تقول: "فإنما مثلكم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، ألا وهل فيكم إلا الصلف والنطف والصدر الشنف، وملق الإماء، وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كقصّة على ملحودة". وهذا في الحقيقة تعريف اجتماعي عميق للمجتمع الكوفي. عندما تتأمل في هذه الكلمات التي قالتها زينب سواء أمام ابن زياد أو أمام أهل الكوفة، وأيضاً أمام يزيد، تجد القرآن الكريم في طيات تلك الأقوال، وتجد فيها بالإضافة إلى البلاغة والكلام العالي الأدبي، تجد الأمور العلمية وتجد العاطفة الصادقة. وبالفعل لقد سيطرت بخطبتها على المجتمع الكوفي وأثارت فيهم الإحساس بالذنب والشعور بالندم، والشعور بأنهم ارتكبوا إثماً كبيراً في قتلهم الحسين (ع).

قبل ذلك أيضاً، أي قبل أن تذهب إلى الكوفة، وجهت كلمة واحدة إلى عمر بن سعد جعلته يندم على ما فعل ويشعر بعظيم ما اقترفه من ذنب، عندما قالت له: "أبقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه". أنظر الكلام الذي كانت تنتقيه انتقاءً رغم فداحة الموقف وصعوبته وما كانت عليه من وضع لا تحسد عليه، ولا يُنتظر من أحد أن يقول مثل هذا الكلام وهو في ذلك الموقف، إذ الحسين (ع) وبقية أخوتها وأبنائها وأبناء إخوتها في تلك الحالة مجزّرين كالأصاحي على رمضاء كربلاء.

"عُرف عن زينب عليها السلام العلم والمعرفة، فكانت تدرّس تفسير القرآن عندما كانت مع أبيها أمير المؤمنين (ع) في الكوفة، باعتبار أن أغلب البيت الهاشمي انتقلوا مع علي بن أبي طالب (ع) عندما استقر في الكوفة." هذا ما قاله الشيخ ناظم حطيط الوائلي في ذكرى ولادة السيدة زينب (ع) في مركز الإمام علي (ع) في ١ ديسمبر ٢٠٢٢.

وأضاف: "كانت دروس زينب لنساء أهل الكوفة معروفة. كانت دروسا في القرآن الكريم، وكانت تشمل أبطل جميع مناحي العلوم والمعرفة؛ الفقه والأحكام، والتربية والاجتماعيات وغيرها من الأفكار التي كانت تطرحها على النساء حتى أن الناس كانوا يثنون على دور زينب في تربية نساءهم. وإذا رجعنا إلى خطبها وما روي عنها من كلام، نجد أنه كثيراً ما كان يتضمن اقتباسات قرآنية. فكان القرآن حاضراً في الثقافة الزينية. لقد أسست لثقافة نسائية تعتمد على كتاب الله عز وجل. عندما كانت تخاطب عبيد الله بن زياد ويسألها: كيف رأيت صنع الله في العصاة المردة من أهل بيتك؟ قالت "ما رأيت إلا جميلاً. هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم". وهذا جزء من آيات القرآن الكريم، ضمّنتها العقيلة زينب في خطابها وجوابها! وهكذا عندما تتحدث أمام يزيد بن معاوية، تقول له: "ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً".

لقد افتتحت كلامها بآية قرآنية، وكذلك استشهدت بآيات أخرى في حديثها، فهي قد افتتحت خطابها بآية "ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى أن كذبوا بآيات الله"، وهذه تنطبق تمام الانطباق على ما كان عليه يزيد بن معاوية. وهكذا لو لاحظنا خطاباتها نجد أن هناك ثقافة عالية ومعاني سامية

السنة الخامسة من هجرة النبي (ص). هناك سؤال يطرح وهو: هل أن هناك بنت لفاطمة وعلي عليهما السلام غير زينب، أم لا؟ طبعاً لقد اختلف المؤرخون في هذه القضية. فهناك رأيان: الرأي المشهور والذي عليه أرباب السير الحسينية وأصحاب المقاتل أن لأمير المؤمنين وفاطمة بنتان، الأولى باسم زينب الكبرى وربما تكنى بأم كلثوم. وهناك بنت أخرى اسمها أم كلثوم. أي إن هناك شخصيتين، وهذا عليه معظم الآراء. بعضهم يقول إن زينب كانت تكنى بأم كلثوم. لكن الرأي الأقوى هو الأول.

كانت تبلغ من العمر خمس سنين عندما رحلت أمها الزهراء (ع). بينما نجد زينب هي أهم مصدر ينقل خطبة الزهراء المسماة بالخطبة الفدكية. هذه الخطبة التي فيها ذكرت الزهراء تاريخ الإسلام؛ بدء الرسالة والتشريع، ووصف دقيق لعقائد الإسلام ولأحكامه، وفيها احتجاج للحكم آنذاك، وفيها استشهادات واقتباسات قرآنية. ليس من السهل على طفل عمره خمس سنوات أن يحفظ هذه الخطبة ويرويها. ابن عباس يروي هذه الخطبة عن زينب (ع). فقد كان لها نبوغ مبكر. نقلت معارف إلهية دقيقة في خطبها.

الشهداء. انظر مثلاً إلى اللطف بالمرأة. هناك حكم شرعي يقول بأن المرأة النفساء إذا ماتت في نفاسها وهي تعاني من هذه المصاعب وهذه الآلام أثناء الوضع أو بعد الوضع بسبب تفاقم حالتها الصحية، فإن لها أجر الشهداء (و ليس احكام الشهداء). رأيت كم يقدر الإسلام المرأة ودورها وآلامها.

واستطرد سماحته: طبعاً حديث "من مات على حب آل محمد..." موجود بتفاصيل وتعابير أخرى، حتى في مدرسة الخلفاء، ولكن يمكن أن يكون بألفاظ أخرى، مثل "من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له" أو "زُف إلى الجنة كما تُزف العروس إلى زوجها"، وهكذا حسب اختلاف الروايات.

عندما تتأمل في كلمات زينب أمام ابن زياد أو أمام يزيد، تجد القرآن الكريم حاضرًا في طيات كلامها، وتجد بالإضافة إلى ذلك العاطفة الصادقة.

"زينب عليها السلام ولدت بعد الحسن والحسين (ع). الحسن ولد في السنة الثالثة للهجرة والحسين في الرابعة، وزينب (ع) ولدت في

وكان سماحة الشيخ حطيط قد افتتح المناسبة بذكر رواية شريفة للنبي محمد (ص)، مروية عن زينب (ع)، عن أمها الزهراء (ع) عن أبيها رسول الله (ص) أنه قال: "ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً".

وتابع سماحته: "هذا الحديث الشريف المبارك، ظريف في سنده، وحسن في معناه ودلالته. وهو أحد الأحاديث التي نقلت عن العقيلة زينب. أما الظرافة في سند هذا الحديث فتعود إلى وجود سبعة عشرة امرأة راوية لهذا الحديث، كلهن اسمهن فاطمة: عن فاطمة بنت فلان، عن فاطمة بنت فلان، عن فاطمة بنت فلان، إلى زينب ومنها إلى فاطمة بنت محمد (ص). هذا الحديث يطلق عليه حديث الفاطميات. هي طرافة في هذه الرواية لا نجدها في غيرها من الروايات. وأما معناه "ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً". فإن الذين يتشيعون لأهل البيت (ع)، وينتمون لهذا الخط، ولديهم هذا الولاء، نجد أنهم خلال حقب التاريخ المتسلسلة والمترامية، قد حصل عليهم ظلم كبير، وحصل فيهم قتل وتشريد، في مختلف الحقب والأزمان. فالله تعالى كرامة لهم اعتبرهم شهداء واعتبر من لم يقتل شهيداً ما دام وطن نفسه على هذا الولاء وهذا الحب. فهو معرض دائماً لمثل هذه الخاتمة السعيدة، وهي الشهادة في سبيل الله. طبعاً أعطاه الله أجر الشهداء منزلة الشهداء، ولكن ليس له أحكام



الشيخ الطريحي في ليالي الجمعة: رضا الله عن المشفوع له شرط لقبول الشفاعة

العظمى إذ يقول {إذا قمت المقام
المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر
من أمتي فيشفعني الله فيهم}.

يقول الصادق عن الكاظم
(ع) ما معناه: {إن شفاعتنا
أهل البيت لا ينالها
مستخف بالصلاة}.

لاحظ انه لم يقل {تارك
للصلاة} بل قال {مستخف
بها}.

وفي إشارة إلى بعض الشبهات في
فهم الشفاعة تطرق سماحته إلى
وجود إفراط وتفريط في النظرة إلى
الشفاعة. "بعضهم يقول: افعل ما
شئت من تفريط خلال السنة فإذا جاء
شهر محرم أحزن وألطم وكأنك
ستذهب بهذا إلى الجنة! من قال
هذا؟ أهل البيت يقولون: "رحم الله
جعفر الصادق أدب شيعته"، من قال
انه يجب ان يقال عنا "رمضانيون"
فقط؟ أو عاشورائيون فقط؟

صاحبة الذكرى (ع) معروف عنها
الشفاعة، "يا فاطمة اشفعي لي في
الجنة". جاء أحدهم وهو مثقف يقول
جئت لفاطمة المعصومة وقرأت هذه
العبارة "يا فاطمة اشفعي لي في
الجنة" فقلت: فإن كنت في الجنة فما
حاجتي للشفاعة؟

فأجابهم أحدهم بأن المعنى هو "يا
فاطمة اشفعي لي للدخول إلى
الجنة".

طبعاً يوم القيامة عندنا شفاعة أيضاً
لأن الجنة فيها درجات فتطلب
الشفاعة من محمد (ص) ومن الأئمة
(ع) أن تُرفع فيها درجاتك.

الشرط الثاني هو وجود شافع مأذون.
شافع تتوفر فيه شروط الشفاعة
{يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ
الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا}

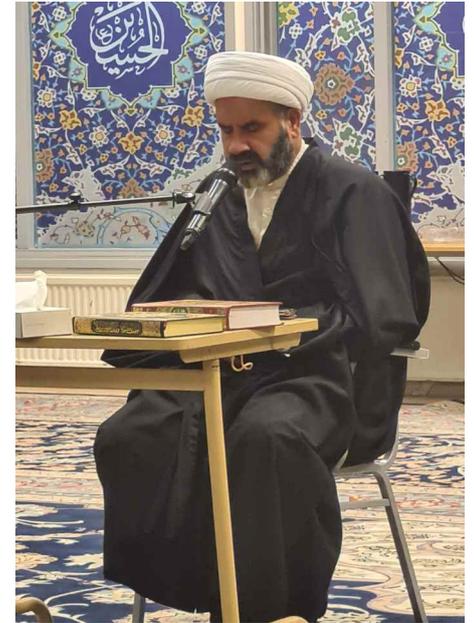
الشرط الثالث هو رضا الله عن
المشفوع له. يقول الصادق عن
الكاظم (ع) ما معناه: {إن شفاعتنا
أهل البيت لا ينالها مستخف بالصلاة}.

لم يقل {تارك للصلاة} بل قال
{مستخف بها}. هذا الذي عندما
يحين وقت الصلاة يقول بعد ١٠ دقائق
وبعد نصف ساعة فلألعب قليلاً، هذا
مستخف بالصلاة.

وفي السياق نفسه لفت سماحته
إلى قوله تعالى في القرآن الكريم عن
حال الخاسرين يوم القيامة: {فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم} مشيراً
إلى أن الصديق يشفع، ولذلك جاء في
الروايات {أكثرنا من مصاحبة الاخوان
فإن مصاحبة الإخوان غنيمة}. إن من
ضمن العمل للأخرة أن يكون لي
صديق يدعو لي وأدعو له.

لذلك اغتنموا الفرص، صادقوا الأصدقاء
المؤمنين الذين يأتون بالخير. هناك
روايات تقول بأنه إذا دعا أربعون مؤمناً
لميت فإن الله سبحانه وتعالى
يسـتـجـي أن يرد دعاءهم. فإذا من
المهم أن يكون عندك صديق أو صديقة
أيتها المؤمنة ونحن الآن في ظرف
يحتاج الواحد منا ليؤازر الآخر. هذا
الإمام الصادق (ص) يقول {يا فضل!
إنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن
على الله فيجيز الله أمانته}، يعني
يطلب من الله أن آمن هذا الصديق
المؤمن من النار فيجيز الله أمانته.

ثم يقول الإمام عليه السلام
{أما سمعت الله تعالى يقول في
أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم
لصديقه يوم القيامة:
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم}
على كل حال النبي (ص) له الشفاعة

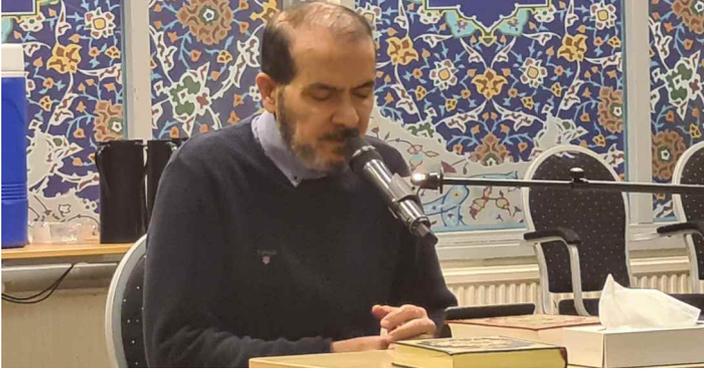


الشيخ الطريحي

ما معنى الشفاعة؟ ومن هم
الشافعون؟ ومن هم المشفوع لهم؟
وما هي شروط الشفاعة؟ أربعة
أسئلة طرحها سماحة الشيخ عباس
الطريحي في ذكرى شهادة فاطمة
المعصومة أخت الإمام علي بن
موسي الرضا (ع)، باعتبار أنها من
الشافعين كما ورد في الأحاديث.

وقال سماحته في المجلس الذي دعا
إليه مركز الامام علي في ليلة الجمعة
في ١٠ نوفمبر ٢٠٢٢ ان السيد
المرتضى (رض) عرّف الشفاعة التي
ذكرت في القرآن الكريم في الكثير من
الآيات الكريمة بأنها رفع العقاب عن
العاصي. والمقصود بالعقاب هنا هو
العقاب في الآخرة. وذهب كذلك
السيد الطبطبائي (رض) إلى أن
الشفاعة هي المحطة الأخيرة من
محطات يوم القيامة حتى يبين الله
فضل الشافع على المشفوع له في
ذلك اليوم العصيب.

وأضاف سماحته: للشفاعة شروط.
الشرط الأول أن تكون بإذن الله يعني
شفاعة طولية لا عرضية. فشفاعة
الشافع هي من شفاعة الله تعالى
وتحتاج لإذنه تعالى: {من ذا الذي
يشفع عنده إلا بإذنه}.



قراءة الزيارة



قراءة القرآن

الحالي. تقول الرواية بقوا مختارين،
ليس معهم امرأة علوية تنزل معها ولا
محرم، كانت غريبة.
وعرج سماحته في الختام على
مصيبة الحسين (ع) غريب الغرباء...

**أنا ادعو لأعلان يوم ولادتها
يوما عالميا للشابة المؤمنة،
وان نستلهم منها استلهامات
كثيرة تفيد شبابنا**

حب محمد وآل محمد "من مات على
حب محمد وآل محمد مات شهيدا".
تفانت في خدمة الإمام ولذلك قررت
أن ترحل إلى خراسان وهناك روايتان:
الأولى أنها ماتت أثر المرض وهذا غير
مرجح عندنا فهناك دليل تاريخي أنها
قنلت، والثانية تقول أنها سُمّت من
المأمون وأعوانه بل أرادوا قتلها لما أخذ
الإمام الرضا إلى خراسان وعرض عليه
ولاية العهد، استتفرد به المأمون
العباسي فأحس أولاد الإمام الكاظم
بهذه القضية بأنه لا بد من أن ينصروا
الإمام فأول من بادر إلى نصرة الإمام
أخوه من أبيه أحمد وقليلاً ما يسلط
عليه الضوء. كان عالماً فقيهاً من أهل
البيت. لما مات الإمام الكاظم (ع) جاءه
الناس وبايعوه على أنه هو خليفة
الإمام الكاظم، فشكرهم وأخذهم
إلى بيت الإمام الرضا وقال لهم هذا هو
إمامي وإمامكم. بقيت طائفة قليلة
تؤمن بولاية أحمد وهم الأحمدية. خرج
مع ٣ آلاف من أصحابه وأهل بيته
لنصرة الإمام الرضا (ع) فأصبح جيشه
مؤلفاً من ١٥ ألف و ٢٠ ألف. وصل الخبر
إلى المأمون العباسي فأوعز إلى
رجاله بأن يبتوا دعاية بأن الإمام الرضا
قتل، فتفترق الجيش. المأمون
العباسي لم يتورع إذن عن ملاحقة
من يريد الانتصار للإمام الرضا (ع).
عندما وصلت المعصومة إلى "ساوة"
هجم على اخوانها وقتل أحدهم أمام
عينها، وسقاها السم.

لم تعش كثيراً من أثر السم وارتحلت
إلى الرفيق الأعلى. عندما
استشهدت أخذها المؤمنون مع
نسائهم بعد تغسيلها وتكفينها إلى
المقبرة الشريفة إلى مكان الدفن

يقول الصادق (ع) {إن لله حرماً وهو
مكة وإن للرسول حرماً وهو المدينة
وإن لأمير المؤمنين حرماً وهي الكوفة
وإن لنا حرماً وهو بلدة قم وستقتل
فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة}

الإمام الجواد (ع) يقول "من زار قبر
عمتي في قم فله الجنة". لماذا
بمجرد الزيارة؟ طبعاً هناك شروط
للزيارة كقول الإمام المعصوم {من زار
الحسين عارفاً بحقه كانت له الجنة}.
فما عرفان حقه؟ هو أن تعرف أنه إمام
مفترض الطاعة فتطيعه دليلاً إلى الله.

أنا ادعو لأعلان يوم ولادتها يوما عالميا
للشابة المؤمنة، وان نستلهم من
فاطمة المعصومة استلهامات كثيرة
جداً تفيد شبابنا. أولاً كانت شجاعة
كأبائها، عالمة غير معلمة كزينب
سلام الله عليها، في الروايات أنه جاء
من العراق أناس ليسوا أئمة الإمام
الكاظم (ع) أسئلة فقهية عقائدية
وكان مسافراً، فقالوا: هل من أحد
يجيبنا على أسئلتنا فانبرت إليهم
فاطمة وكانت بعمر ٤-٥ سنوات.
اعطوها الأسئلة من خلف الباب
وأجابت عليها وهي بهذا العمر فأخذوا
الأجوبة وأثناء مسيرهم التقوا بالإمام
الكاظم فأعطوه الأجوبة فقال الإمام
ثلاث مرات: فداها أبوها! أي عظمة
هذه!

كانت راوية للحديث، عندنا حديث
يسمى حديث الفواطم، اسناد من
فاطمة إلى فاطمة إلى أن يصل إلى
فاطمة بنت رسول الله (ص). الأئمة
كلهم عندهم بنات اسمهن فاطمة.
كانت راوية لحديث غدير خم وكانت
راوية لحديث المنزلة وأيضاً لحديث





الشيخ عادل الفتلاوي

الشيخ عادل الفتلاوي في مجلس فاتحة: بر الوالدين يخفف سكرات الموت

فنطقها فقال: ماذا ترى؟ قال كنت أرى شخصاً قبيح المنظر نتن الريح قد وليني وأخذ بتلابيبي، قال: قل يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير بمحمد وآل محمد، فقال له: ماذا ترى الآن؟ قال: الآن وليني رجل حسن الشكل وطيب الرائحة"

وأضاف سماحته معقبا: شاهدت بكاميرا مراقبة مسجلة رجلا رمى أمه على الرصيف قرب دائرة حكومية وذهب. تلك المرأة كانت كبيرة في السن لا تدري كيف تتصرف! للأسف".
- "لقد قبض لي الله ان اعيش الزمن الذي كان الأولاد يتنافسون فيه على من تبيت عنده أمه، الكل يريدونها عنده هكذا كان الناس وهكذا كانت الرحمة. وهذا الشاب رمى أمه في الشارع وهي كبيرة لا تعرف العنوان ولا تعرف أرقام الهواتف!"

يستحب أن يجعل الإنسان في بيته مكاناً للعبادة، مكاناً يضع فيه القرآن ويصلي فيه لأن كل مكان تعبد الله فيه يكون من الشاهدين على عبادتك ويخفف عنك سكرات الموت في الآخرة.

وأشار سماحته إلى أن كسوة الاخوان هي أيضا من الاعمال التي تخفف سكرات الموت فقد جاء في الحديث ان {من كسا أخاه كسوة صيف أو كسوة شتاء كساه الله من ثياب الجنة وخفف عنه سكرات الموت}.

واعتبر سماحته أن الإيمان وان الحب

تسأل سماحة الشيخ عادل الفتلاوي في فاتحة المرحوم "صباح لامي" عن الأثمياء التي تخفف سكرات الموت مشميرا إلى أهم الأعمال التي يمكن للمرء أن يؤديها في حياته الدنيا استعداداً لدخوله الى عالم البرزخ وعالم الآخرة.

كان ذلك في مجلس الفاتحة الذي أقامه أخ الفقيه في مركز الإمام علي (ع) في ١٧ نوفمبر ٢٠٢٢.

ولفت الشيخ الفتلاوي إلى بر الوالدين كواحد من أهم تلك الأعمال مستدلاً بحديث عن الإمام الصادق يقول فيه {من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن لقربائه وصولاً، وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك، هون الله عليه سكرات الموت}، مبيّناً أن القيام بمكالمة هاتفية على سبيل المثال أو مجرد السؤال عن حال الأقرباء هو عمل يصدق عليه صلة الرحم.

وعقب سماحته بالقول: "اسأل عنه وعن احواله. اسأله كم يحتاج؟ فهناك بعض البلدان يعيش فيها أقاربنا عيشة الكفاف. لا بأس أن تساعد ولو بقليل من الكرونات. ربما هو يستحق المساعدة والله أنعم عليك فساعده واسأل عن احواله. اجعله يشعر أنك رغم بعد المسافات ما زلت تفكر بأقربك".

- "وأما عن البر بالوالدين، فقد ذكرت مراراً هذه القصة خصوصاً من لديه والدة فليستفيد من وجودها المبارك:

جاءوا إلى رسول الله (ص) وقالوا له بأن هناك شخصاً يحتضر وأنهم يريدون تلقيته الشهادتين ولكنه لا ينطق بها. قال الرسول: هل له أم؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال لها: أسأخطة أنت عليه؟ قالت: نعم. ما كلمته منذ ستة حجج، فقال لها رسول الله: ارض عنه. فقالت: برضا الله ورسوله رضيت عنه، فقال له: قل أشهد أن لا إله إلا الله

والولاء والمبايعة والمشايعة لمحمد وآل محمد (ص) هي أيضا من الأعمال التي تخفف سكرات الموت.

- "سئل الإمام الصادق (ع): كيف هو موت المؤمن؟ قال: كريح أو رائحة {يشمها المؤمن فينعس لها}، وفي رواية ثانية أن استتال روح المؤمن {كما تستل الشعرة من العجين}. ولا يسمح الله إذا كان غير مؤمن يكون كدغ الأفاعي ولسع العقارب وأشد.

يذكر أن سماحة الشيخ الفتلاوي كان قد استهل المجلس بقوله تعالى {وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد} متسائلاً: لماذا سميت ساعة الممات بساعة الاحتضار؟ فقال: سميت بساعة الاحتضار لأسباب منها لحضور الموت فهذا الإنسان المسجى حضره الموت. وقسم من المفسرين يقول: لحضور عزرائيل (ع) ملك الموت الذي وكّله الله بقبض الأرواح، وقسم آخر يقول إن النبي المصطفى وآله يحضرون الميت المؤمن.

طبعاً يمكن أن نجمع هذه الآراء فنقول ان الاحتضار هو حضور الموت وحضور ملك الموت وحضور النبي وآل بيته (ع).

جانب من الحضور



ومن الآيات العجيبة {وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا}. كم اعتنينا بجلدنا؟ كم اعتنينا بها. لكنها تشهد علينا. يقول لها أصحاحها لم تشهدون علينا؟ فتجيب الجلود {لقد انطقنا الله الذي انطق كل شيء}.

يقود، الذي يقود يجر إلى الأمام والذي يسوق يجر إلى الخلف.

هناك ملك متوكل بهذه النفس يسوقها إلى مكانها. وهناك شهود. أول شاهد على أعمال الإنسان هو رب العزة والجلالة {ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد}، ثاني شاهد هو النبي (ص) {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}.

وثالث شاهد هم الملائكة {ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد} ملك يكتب الحسنات وملك يكتب السيئات. الجوارح أيضاً من الشهداء {اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون} ومن الآيات العجيبة {وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا}. لماذا شهدتم ضدنا؟ كم اعتنينا بجلدنا؟ كم اعتنينا بكم فلم تشهدون علينا؟ فتجيب الجلود {لقد انطقنا الله الذي انطق كل شيء}.

الأرض تشهد أيضاً أن كان قد عبد الله عليها وتشهد على السيئة وتشهد على العديد من أعمالنا. فلا يفيد الإنسان غير رحمة الله وشفاعته النبي والأئمة. والحمد لله نحن مبشرون ولكن يجب أن نكون على قدر البشارة. يقول الإمام الحسين (ع): "ما من شيعتنا إلا صديق شهيد".

وإلا فالإنسان جاء لهذه الحياة ليتزود. كل عمل أو قول تقوله هنا تغرس لك ازاءه زرعة هناك.

ولهذا النبي (ص) يقول: من قال سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فقد غرس له غرس في الجنة، فقال أحد الجالسين: فإذا لنا غرس كثير يا رسول الله؟ فقال (ص): ولكن لا تحرقوه بنيران سيئاتكم.

إذا جاء هذا الأمر الحق والأمر الحتمي الذي اسمه الموت وقد كنت تهرب منه أيها الإنسان وتظن أنك تجيد الهرب {ذلك ما كنت منه تحيد}. لماذا هذا الفرار؟ سنل أبو ذر الغفاري: ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم عمـرتم الدنيا وخربتم الآخرة، فتكرهون الانتقال من دار عمران إلى دار خراب، قالوا يا أبا ذر كيف ترى أمرنا مع الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على كتاب الله، يقول كتاب الله "إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم"، فقالوا: يا أبا ذر فأين رحمة الله؟ فقال: إن رحمة الله قريب من المحسنين".

يفر الإنسان من الرحيل لأنه يتصور الموت زوالاً بينما هو انتقال من عالم إلى عالم. الروح تبقى ومن لا يؤمن بذلك يخاف الزوال والفناء والعدم ويقول أين سأذهب وأترك أهلي وداري ومالي وأملاكي؟ أنا مستأنس في هذا العالم.

أما من آمن بالآخرة فهو على العكس من ذلك. أصحاب الحسنيين كانوا يستأنسون بالموت استئناس الطفل بمحالب أمه.

تقول لي: هناك من يؤمن بالآخرة لكنه مع ذلك يخاف من الموت؟ نعم، لأنه يخشى صحيفة أعماله. في الآخرة كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ونحن من أصحاب الذنوب. ولهذا نعتبر أنه عسى ولعل الله يطول بعمرنا حتى نتوب.

{ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد} ما الفرق بين الوعد والوعيد؟ الوعد هو ما وعد الله المحسنين من ثواب جزاء، أما الوعيد فهو ما وعد عليه المسيئون من عقاب.

{وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد}، هناك من يسوق وهناك من

وفي نفس السياق أشار سماحته إلى آداب ساعة الاحتضار فذكر أن منها أن يسجى المحتضر باتجاه القبلة، رجلية باتجاه القبلة بحيث إذا أجلسوه يصبح وجهه وصدرة باتجاه القبلة، وعند بعض الفقهاء هذا واجب كفاً يعني أن فعل ذلك أحدهم يكفي. كذلك يستحب أن يُنقل هذا المحتضر رجلاً كان أم امرأة إلى مكان مصلاه إذا لم يستلزم الضرر. من هنا يقال باستحباب أن يجعل الإنسان في بيته مكاناً للعبادة، مكاناً يضع فيه القرآن ويصلي لأن كل مكان تعبد الله فيه يشهد لك، أي مكان تذهب إليه صل فيه ركعتين واعبد الله فيه لأن هذا المكان يشهد لك في الدنيا ويخفف عنك سكرات الموت في الآخرة ويكون من الشاهدين على عبادتك.

ومن المستحبات أيضاً أن تقرأ عند رأسه سورة ياسين وآية الكرسي وبعض الأدعية المأثورة فهي تساعد على أن يتمسك بدينه حتى لا يعدل لأن الشيطان في هذه اللحظات يحاول معه.

إذا ساعة الاحتضار ساعة عظيمة "وجاءت سكرة الموت بالحق".

سميت بالسكرة لأن هذا الإنسان في تلك اللحظات كالإنسان السكران أحلكم الله شارب الخمر وضع حاجزاً بينه وبين عقله، لا يدري ما يقول للآخرين وما يصنع معهم ولا يفقه ما يصنع الآخرون معه وما يقولونه له، ولهذا شُبّهت تلك القضية بالسكرة لأن أصل الكلمة هي السكر وهو سد مجرى الماء. لذلك استعيرت هذه اللفظة لأن الشارب للخمر لا يوجد بينه وبين عقله طريق مفتوح. هذه السكرة جاءت بالحق. أي جاءتك أيها الإنسان بحقيقة الآخرة وحقيقة الدنيا التي كنت عبداً لها.

بعض علماء الأخلاق يقولون مثل ذلك مثل الذي يدخل قصرًا فيه أشياء ثمينة جداً ويقال له بأنك ستكون فيه لوقت محدد. يدخل هذا الإنسان فتثيره الأشياء الثمينة ويضيع وقته للأسف وحين يأتي وقت الرحيل لا يكون معه الزاد.

ولهذا أمير المؤمنين يتأوه "آه آه من قلة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق"

سماحة الشيخ حكيم إلهي عن رسول الله (ص) في فضل قراءة القرآن: من قرأ خمسين آية كُتِب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كُتِب من القانتين..



الشيخ حكيم إلهي

أخواني و اخواتي! كان بحثنا في الأسبوع الماضي هو اهميه القرآن و الاهتمام بقراءته. قال الإمام الباقر (ع): **إِنِّي لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ مَصْحَفٌ يَطْرُدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الشَّيَاطِينَ**. لقد أكد النبي وأهل بيته على ختم القرآن الكريم في مكة المكرمة، أي في أجواء نزول القرآن المكي، ومن المعلوم ما للأجواء الزمانية والمكانية من تأثير نفسي. قال الإمام الباقر (ع): **مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَيَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ**.

وكان التأكيد أيضاً على كثرة تلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان، شهر نزول القرآن الكريم. قال الامام الرضا (ع): **وَأَكْثَرُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**.

أما الإصغاء إلى القرآن الكريم عند تلاوته، احتراماً و تبيجلاً، بل واحترام القرآن الكريم مطلقاً، وفي كل زمان ومكان، فقد ورد عنهم في شأنه وحقه ما يحمل المسلم على احترام الكتاب العزيز أشد الاحترام، وتكريمه أشد الإكرام. قال الصادق (ع): **مَنْ اسْتَمَعَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ لَهُ حَسَنَةٌ وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةٌ**. وقال: **وَإِذَا قُرِئَ عِنْدَكَ الْقُرْآنُ وَجَبَ عَلَيْكَ الْإِنْصَاتُ وَالِاسْتِمَاعُ لَهُ**.

وقال أمير المؤمنين عن المواضيع التي ينبغي أو يجب تجنب قراءة القرآن فيها إكراماً له وحفظاً لشأنه: **"سبعة لا يقرأون القرآن: الرَّاكِعُ وَالسَّاجِدُ، وَفِي الْكَيْفِ وَفِي الْحَمَامِ وَالْجَنْبِ وَالنُّقْسَاءِ وَالْحَائِضِ"**.

وروي عن رسول الله (ص): **أَهْلُ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْأَدْمِيِّينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَلَا تَسْتَضَعِفُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ وَحَقُوقَهُمْ، فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لِمَكَانًا**. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: **مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الْذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَائِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتِي آيَةَ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ، وَمَنْ قَرَأَ ثَلَاثِمِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِمِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قَنْطَارٌ وَالْقَنْطَارُ خَمْسِمِائَةُ أَلْفِ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ**.

وعن الباقر (ع): **مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا فِي صَلَاتِهِ كُتِبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةٌ حَسَنَةٌ، وَمَنْ قَرَأَهُ فِي صَلَاتِهِ جَالِسًا كُتِبَ اللَّهُ**

له بكل حرف خمسين حسنة، ومن قرأه في غير صلواته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات. وعنه (ع): **"مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ يَصَلِّيَ بِهَا فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا فَنُوتٌ لَيْلَةٍ، وَمَنْ قَرَأَ مِائَتِي آيَةً فِي لَيْلَةٍ مِنْ غَيْرِ صَلَاةِ اللَّيْلِ كُتِبَ اللَّهُ لَهُ فِي اللَّوْحِ قَنْطَارًا مِنَ الْحَسَنَاتِ"**.

وأما موقف أهل البيت العملي من القرآن الكريم فكان موقفاً يدعو إلى التأمل والتدبر، كما يدعو إلى الإعجاب والإكبار. روى الصدوق في الخصال بسنده إلى توف البكالي قال: **"بِتُّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ وَيُخْرِجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَتْلُو الْقُرْآنَ"**.

وكتب ابن كثير في تاريخه: **كَانَ الْإِمَامُ الْمُجْتَبَى (ع) لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى نِدَاءِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. وَكَانَ يَقْرَأُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْكَهْفِ. وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ فِي عِبَادَاتِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ: كَانَ كَأَبِيهِ فِي الْجِهَادِ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ، وَفِي الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ**.

اللهم ارزقنا تلاوة القرآن آناء الليل واطراف النهار. اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات والمسلمين والمسلمات.